

تفسير السمعي

@ 338 (^) فيهن خيرات حسان (70) فبأي آلاء ربكما تكذبان (71) حور مقصورات في الخيام (72) فبأي آلاء ربكما تكذبان (73) لم يطمئنهن إنس قبلهم ولا جان (74) فبأي آلاء (* * * * *) تعالى : (^) من كان عدواً وملائكته ورسله وجبريل وميكال . . .
والرمان نوع فاكهة يمص ويرمى بثقله . وعن الحسن البصري قال : لو قال رجل لامرأته : إن أكلت فاكهة فأنت طالق ، فأكلت الرمان أو الرطب وقع الطلاق . وهذا قول أكثر أهل العلم وهو المختار وعند أبي حنيفة رضي الله عنه لا يقع الطلاق قال سعيد بن جبير : نخل الجنة جذوعها من ذهب ، وأغلافها من ذهب ، وكرانيقها من زمرد ، وسعفها كسوة أهل الجنة ، وثمرها كالدلاء ، أحلى من كل شيء ، وألين من كل شيء . . .
قوله تعالى : (^) فيهن خيرات حسان) قرئ في الشاذ : ' خيرات حسان ' وهما بمعنى واحد ، مثل : هين وهين ، وليل ولين . ومعنى الآية : خيرات الأخلاق ، حسان الوجوه . . .
قوله تعالى : (^) حور مقصورات في الخيام) أي : محبوسات ، وليس هذا الحبس إهانة ، إنما هو حبس الكرامة ، قال عمر رضي الله عنه الخيمة مجوفة . وعن ابن مسعود قال : كل خيمة لها أربعة أبواب ، يدخل عليه من كل يوم هدية جديدة من الله تعالى . وعن ابن عباس : الخيمة فرسخ في فرسخ من درة واحدة ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب . وقال بعضهم : الخيمة بمعنى القبة ، وهي قباب العرب التي كانوا يسكنونها في البادية ، فذكر لهم مثل ما كانوا يستلذونها ويستطيبونها ، وقد كانوا يستطيعون السكنى في الخيام في البوادي ، وقد قيل : إن هذه الخيام خارج الجنة كالبوادي للحاضرة . . .
وقوله : (^) لم يطمئنهن إنس قبلهم ولا جان) قد بينا . . .
قوله تعالى : (^) متكئين على رفرف) قال الفراء : هو رياض الجنة . وقال أبو عبيدة :